جسمك بالحمية اقيته ∴ مخافة البارد والحار
وكان اولى لك ان تحميني ∴ من المعاصي حذر النار

وقال ابن صبارة انا نطرأ فوجدنا الصبر على الطاعة اهون من الصبر على عذاب الله وقال اخراصبروا عباد الله على عمل لا عنا كم عن ثوابه واصبروا عن عمل لاصبر لكم على عقابه وقيل للفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنك فقال كيف يرضى عني ولم ارض به وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقلعوا عن المعاصي قبل ان ياخذكم الله فيد عكم هتابتا الموت الكسر والبت القطع ومنهم من يستجيب الى فعل الطاعات ويقدم على ارتكاب المعاصي فهذا يستحق عذاب المجترئ لانه تورط بغلبة الشهوة على الاقدام على المعصية وان سلم من التقصير في فعل الطاعة ولذلك قال بعض العلماء افضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه ولم تزل الشبهة يقينه وقال حماد بن زيد عجبت لمن يحتمي الاطعمة لمضرتها كيف لا يجتنب الذنوب لمعرتها وقال بعض الصلحاء اهل الذنوب مرضى القلوب وقيل للفضيل بن عياض ما اعجب الاشياء قال قلب عرف الله ثم عصاه وقال بعض الادباء بدل بالطاعة العاصي وينسى عظيم المعاصي

وقال رجل لابن عباس ايما احب اليك رجل قليل الذنوب قليل العمل او رجل كثير الذنوب كثير العمل فقال ابن عباس لا اعدل بالسلامة شيأ

وقيل

اعجب الاشياء قال قلب عرف الله ثم عصاه وقيل لبعض الزهاد ما تقول في صلاة الليل فقال خف الله بالنهار ونم بالليل وسمع بعض الزهاد رجلا يقول اهلكهم النوم فقال بل اهلكتهم اليقظة وقيل لابي هريرة ما التقوى قال اجتنبت في ارض فيها شوك قال نعم قال كيف تصنع قال كنت انوقى قال فتوقى الخطايا وقال عبد الله بن المبارك شعرا

ايضمن لي فتا ترك المعاصي ∴ فارهنه الكفالة بالخلاص
اطاع الله قوم فاستراحوا ∴ ولم يتجرعوا غصص المعاصي

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانت صحف موسى كلها عبرا عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبت لمن ايقن بالموت ثم هو يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر ثم هو ينصب وعجبت لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها ثم هو يطمئن اليها وعجبت لمن ايقن بالحساب غدا ثم لا يعمل وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجتهدوا في العمل فان قصر بكم ضعف فكفوا عن المعاصي وهذا واضح المعنى لان الكف عن المعاصي ترك وهو اسهل وعمل الطاعة فعل وهو اثقل ولذلك لم يعج الله تعالى مرتكب معصية لعذر ولا لغير عذر لانه ترك والترك لا يعجز المعذور عنه واباح ترك الاعمال بالاعذار لان العمل قد يعجز المعذور عنه وقال بكر بن عبد الله رحمه الله امرء كان قويا فاعمل قوته في طاعة الله وكان ضعيفا فكف عن معصية الله وقال عبد الاعلى بن عبد الله الشامي شعرا

العمر ينقص والذنوب تزيد ∴ ويقال عثرة الفتى تعود
هل يستطيع جحود ذنب واحد ∴ رجل جوارحه عليه شهود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)